ونصره قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره
من الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنا كلامه
وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله وملاه حكمة وايمانا كما ظاهرت به اخبار
المبداء ولا يشبهه عليك بقول ابراهيم في الكوكب و
القمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا قبل
سن التكليف وابتداء النظر والاستدلال وقيل
لزوم التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء
والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا
عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار
والمراد فهذا ربي اي على
قولكم كما قال ابن شركا اي عندكم ويدل عليه على انه
لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله وطرفة
عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه ما اذا تعبدون
ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابا ؤكم
الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال
اذ جاء ربه بقلب سليم اي سليم من الشرك
وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فان قلت
فما معنى قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين قيل انه ان لم يؤيدني بمعونته اكن مثلكم
في ضلالكم وعباداتكم على معنى الاشفاق والحذر و
الا فهو معصوم في الازل من الضلال فان قلت فما

معنى

معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا
الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي
انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد
تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له
ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهنميين
عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول
الشاعر تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا
بعد ابوالا وما كان قبل كذلك فان قلت فما معنى
قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال
الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها
قاله الطبري وقيل ووجدك بين اهل الضلال
فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ارشادهم
ونحوه عن السدي وغيره واحد وقيل ضالا عن
شريعتك اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال
ههنا الحيرة وهذا كان عليه الصلاة والسلام
يخلوا بغار حراء في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشوق
به حتى هداه الله الى الاسلام قال معناه كثير
وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله
علمك ما لم تكن تعلم قاله علي ابن عيسى قال ابن عباس
لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى اي بين امرك
بالبراهين ووجدك ضالا بين مكة والمدينة فهدك